

## مشكلة طابا: شروط اسرائيلية على التحكيم

بيديعوت احرونوت، ١٩/٦/١٩٨٥).

ومع ان هذا الامل - لدى احد طرفي الحكم في اسرائيل - وتلك الخشية - لدى الطرف الثاني - يذاتان انطباعاً مغلوطين، وان مشكلة طابا هي المفتاح او العنصر في درالبب عجلة الحل على صعيد عملية السلام النشطة، مما يشكل تبسيراً للمعضلات الفعلية القائمة على طريق التقدم نحو حل او تسوية سياسية لأزمة الشرق الاوسط، بجوانبها المختلفة، إلا ان هذا التباين في وجهات النظر بين قطبي الحكم في اسرائيل - بما يتضح من مغالاة في الاتجاهين - يبقى واحداً، ولكن ليس الأهم، من بين العوامل الاسرائيلية والمصرية، التي جعلت مشكلة طابا عاقلة ومرتفعة لأن تدفيع كذلك دون حل، حتى في اعقاب قرار المجلس الوزاري الاسرائيلي المنصرم بقبول مبدأ التحكيم المشروط كأساس لايجاد حل لمشكلة طابا، وهذه العوامل الاخرى، الاسرائيلية منها تحديداً، منها ما يتعلق بتكرية الزعامة الحالية لحيروت والليكوند ومواقف اضاردها من كامب ديفيد ومعاهدة السلام مع مصر في حينه. ومنها ما يتعلق بتباين التقديرات بين المعراخ والليكوند ازاء الاتعاكسات المحتملة لحل او عدم حل مشكلة طابا، على قرص تحسين العلاقات الاسرائيلية - المصرية، او احتعالات تدهورها، وآخر تلك العوامل، هو نهج المبالغة وتقطيع الوقت الى حين اقتراب موعد النخاب على رئاسة الحكومة، بهدف حرمان بيرس من تسجيل اي انجاز لصالحه على صعيد العلاقات مع مصر ورفض الليكوند لمبدأ التحكيم وتفضيله لمبدأ

لم تكن مشكلة طابا، في اي وقت من الاوقات، بالنسبة الى المعراخ او الليكوند، مشكلة محصورة بموضوع طابا فقط، فابعد هذه المشكلة تتجاوز ما يبدو جرداً على مساحة من الارض نقل عن كيلومتر مربع واحد، يتواجد عليها ذلك الفندق الفخم وقرية الاستجمام التابعة لراي دلسون.

فبالنسبة الى رئيس الحكومة، بيرس، وعن وجهة نظر المعراخ، فان طابا - بحق او بغير حق - هي كلمة السر من اجل استمرار عملية السلام في المنطقة. فيبرس والمعراخ يؤمنان، استناداً الى الحوار والاتصالات التي تجرى عبر امنية مختافة بقبادات الولايات المتحدة ومصر والاردن، ان حل مشكلة طابا سيعيد الطريق امام عجلة المفاوضات مع الاردن ومع فلسطينيين غير متعصين لمنظمة التحرير الفلسطينية. ولذا، فان بيرس والمعراخ على استعداد لتوقيع صك التحكيم الدولي بشأن طابا، حيث تم التعهد لهما بان مصر ستستأنف في الوقت ذاته، علاقاتها الكاملة معنا، فالسفير المصري سيعود الى تل ابيب وخلال فترة قصيرة سيحقق لقاء القمة بين بيرس ومبارك. وبعد القمة - هكذا يأملون - ستاتي قمة ثلاثية تجمع بين بيرس ومبارك والملك حسين.

[وفي الجانب الاخر]، يدرك اسحق شامير والليكوند ان التحرك المبين اعلاه، قد يقود، في نهاية الامر، الى حل وظيفي وسطي، في المرحلة الاولى، واقليمي في الثانية، في يهودا والسامرة [الضفة الغربية]، (يشعياهو بين يورات،

شؤون فلسطينية - العدد ١٤٦ - ١٤٧، آذار/نيسان (مارس/ابريل) ١٩٨٦